



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

بعنوان:

" جمالية الخطاب النثري في خطب "

أبي بكر الصديق رضي الله "

مذكرة التخرج من متطلبات شهادة ماستر

التخصص: أدب عربي قديم

الأستاذ الدكتور: أحمد حاجي

إعداد الطالبة: نعيمة غريبي

نوقشت و أجزت بتاريخ 2018/05/31

أمام اللجنة المكونة من السادة

مناقشا	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	أ.د حمزة قريرة
رئيسا	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	أ.د أحمد بقر
مشرفا	جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -	أ.د أحمد حاجي

السنة الجامعية: 1438-1439هـ / 2017-2018

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة (أ، ب ، ج)

تمهيد (ماهية الدراسة البلاغية)..... 5

الفصل الأول: دراسة حول الخطابة 12

تعريف الخطابة (لغة واصطلاحا) 13

الخطابة في العصر الاسلامي 15

صفات الخطيب 16

أنواع الخطب 17

الفصل الثاني: دراسة بلاغية حول خطب أبي بكر الصديق 21

نماذج من خطب أبي بكر الصديق..... 21

الظواهر البلاغية الموجودة في خطب ابي بكر الصديق 22

أثر الظواهر البلاغية في الخطب..... 45

45 الخصائص الفنية التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق

47 الخاتمة

49.....المصادر والمراجع.

52 الملخص

54 فهرس المحتويات

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من غمرانا بدعواتهما الدائمة
وإلى من تعب معي وسهر الليالي من أجل نجاحي
، بدءا الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

وإلى من تشرفت بمعرفته وتعلمت على يده الدكتور أحمد حاجي

وإلى إخوتي كل باسمه: عبد الهادي، إبراهيم، موسى وعلي

وإلى أخواتي: ربة، زينب، مسعودة، نصيرة، فتيحة

أهدي هذا العمل عربون وفاء، تقدير واحترام إلى جميع عائلة

نعيمة غريبي



شكر و عرفان

الحمد والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات نحمده

عز وجل أن هدانا وسدد خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع

إذا كان من كمال الفضل الشكر فإنني أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور

أحمد حاجي على توجيهاته القيمة وتواضعه الكبير فقد منحني من وقته ومن عمله

الكثير مما كان له الأثر الكبير في إخراج البحث على هذه الصورة

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة الأدب العربي

وشكر كبير لكل من قدم لي يد العون من أجل إتمام هذا العمل

أسأل الله عز وجل أن يكون ضميمة إلى ما قدمه أساتذتنا وزملاؤنا تقديرا و عرفانا



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

يتميز الأدب القديم وخاصة النثر، منه موضوع فن الخطابة الذي يعد من أبرز الفنون القولية تعبيراً عن أحوال المجتمع، فالخطابة فن أصيل عند العرب، ثم تطور في العصر الإسلامي، حيث ارتقى خطوات واسعة من النضج والرقى على صعيدي الشكل والمضمون، فالخطابة تعد من أبرز الفنون القولية، فهي تلقى مشافهة من قبل الخطيب، وهذا لإقناع الجمهور، فهي تؤدي دوراً كبيراً بتوجيه المجتمع؛ لأنها تعبر عن أحواله الوجدانية، السياسية، الاجتماعية، الدينية والفكرية.

تم انتقاء موضوع الخطابة لعدة أسباب، فالأسباب الذاتية تمثلت في الرغبة على الاطلاع على ديوان أبي بكر الصديق مع العلم أنه لا يوجد في المكتبة، إلا أنه تم الاعتماد على المأثور من كلام أبي بكر الصديق إلكترونياً، وتم طبع نسخة ورقية إضافة إلى أنه موضوع جديد لم يدرس من قبل، أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في اختيار الخطابة على غيرها من الأجناس الأدبية، كونها كانت تلقى مشافهة لإقناع الجمهور واستمالاته، وهي وسيلة لتبليغ المسلمين للمبادئ الإسلامية كما أنني سأحاول السير نحو أفق الكتابة من خلال السعي للكشف عن الظواهر البلاغية وإبراز الخصائص الفنية التي طبع بها نثره.

وقد كانت الدراسة تحت عنوان: "خطب أبي بكر الصديق دراسة بلاغية"

وإشكالياتها المحورية: ما مدى توفر الظواهر البلاغية في خطب أبي بكر الصديق؟

أما بالنسبة للدراسات السابقة فلا توجد في حدود علمي دراسات تطرقت لخطب أبي بكر الصديق.

وقد تم اتخاذ آليتي التحليل والوصف في إبراز الظواهر البلاغية، والخصائص الفنية التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

فخطة البحث كانت عبارة عن تمهيد حيث تم التطرق إلى ماهية الدراسة البلاغية، ويتجلى

ذلك في موجز عن تاريخ البلاغة العربية، ومراحل نشأة البلاغة وتطورها، وأسباب الخوض في

الدراسات البلاغية، وكذا أهمية الدراسة البلاغية، وقسمت هذه الدراسة إلى فصلين: فصل نظري تناول موضوع الخطابة، حيث تم التطرق إلى تعريف الخطابة لغة واصطلاحاً إضافة إلى الخطابة في العصر الإسلامي وخصائص الخطيب وأنواع الخطب، أما في الفصل الثاني فهو دراسة بلاغية لخطب أبي بكر الصديق، لذا حاولت العمل على إبراز أهم الظواهر البلاغية الموجودة في خطب أبي بكر الصديق، وأثر الظواهر البلاغية في خطب أبي بكر الصديق مع التطرق إلى الخصائص الفنية التي تميزت بها هذه الخطب.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو إبراز الظواهر البلاغية والخصائص الفنية التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولا يفوتنا أن نذكر الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في أثناء البحث وقد تمثلت في عدم توفر مصادر ومراجع حول خطب أبي بكر الصديق وكذا فقر الدراسات والمراجع التطبيقية. وفي الأخير نتقدم بأصدق مشاعر التقدير والمحبة والاحترام للأستاذ المشرف (الدكتور أحمد حاجي)، الذي كان لنا المشرف والمرشد بتوجيهاته ونصحه لنا، جزاه الله عنا كل خير وإحسان. كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جزاهم الله خيراً على سعيهم هذا في سبيل نجاحنا خلال مشوارنا الدراسي.

ورقلة في 19 رجب 1439 هـ الموافق ل 19 أبريل 2018م

نعيمة غريبي

تمهيد: ماهية الدراسة البلاغية

أولاً: ماهية الدراسة البلاغية

1. موجز عن تاريخ البلاغة العربية

2. مراحل نشأة البلاغة وتطورها

3. أسباب الخوض في الدراسات البلاغية

4. أهمية الدراسة البلاغية

5. مفهوم الجمالية

1. موجز في تاريخ البلاغة العربية:

يعد تاريخ البلاغة العربية من أبرز العلوم والمعارف، التي عرفت عند العرب، وهذا يعود إلى مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهورها.

" البلاغة العربية في نشأتها - كغيرها من العلوم العربية - ليست لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختص بها دون غيرها ولا مصطلحات تقتصر عليها، وإنما كانت بابا من أبواب فن القول العربي في الجاهلية، وفي ضوء ذلك لم يكن لها اتجاه عام، بل ارتبطت بجهود أصحابها وكانت ملحوظاتهم جزئية وغير معللة، لكنها كانت مؤدية الغرض ومؤثرة في المتلقي " ¹ أي أن البلاغة في بدايتها كانت بسيطة ومباشرة، لا تعتمد على أسس وقواعد تحكمها بل هي عبارة عن أقوال ذوقية وانطباعية.

" ويعد علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها، ولها مكانة عند العرب والمسلمين فقد ارتبطت منذ نشأتها بالقرآن الكريم، وكانت أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء منذ نزول القرآن، وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز، هي النواة الأولى التي أسهمت في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره، حتى أصبح علما قائما بذاته" ²

وهذا يعني أنه كان لكتب الإعجاز دورا مهما في ظهور البلاغة، وهذا ما جعله علما قائما بذاته، له أصوله وقواعده، ولهذا فهو أحد العلوم العربية وأركانها الأساسية.

¹ البلاغة العربية، عاطف فضل محمد، دار الميسرة، عمان، ط1، 1432هـ-2011م، ص 17

² البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر، دار الكتاب الجديد، ليبيا، بنغازي، دط، 2008م، ص 11

ويعود نشأة علم البلاغة إلى ظهور مجموعة من الكتب، التي كانت سببا في ظهور هذا العلم. " وإذا تتبعنا البدايات الأولى لنشأة علم البلاغة، فسنجد أن كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (208هـ)، فهو أحد الكتب التي وصلت إلينا، وهو كتاب لغوي بالدرجة الأولى، يهتم بجمع الألفاظ من أجل شرح ما فيها من غريب، ولكنه يشير إلى بعض المسائل البلاغية التي يتصل بعضها بنظم القرآن" ¹ وهذا الكتاب هو أول كتاب تناول القضايا البلاغية، والتي كانت لها علاقة بنظم القرآن، إضافة إلى أنه كان يقوم بشرح الكلمات الصعبة والغامضة. وأيضا هناك أسماء لامعة ظهرت في القرن الرابع هجري أهمها:

" قدامة بن جعفر (337هـ) التي أضاف مصطلحات بلاغية جديدة، إلى ما ذكر ابن المعتز، وقد كان كتابه (نقد الشعر) أول كتاب في دراسة الشعر بمنهج واضح المعالم، ومحاولة مهمة في مجال تطوير قواعد البلاغة والنقد الأدبي" ² لذلك يمكن القول أن الدراسات البلاغية اتجهت اتجاهين متكاملين، فالأول كان خاص بمباحث الإعجاز في القرآن الكريم والثاني كان خاصا بجمع فنون الأدب.

2. مراحل نشأة البلاغة وتطورها:

ويمكن تلخيص مراحل نشأة البلاغة وتطورها في أربع مراحل:

المرحلة الأولى: دراسات عامة في إعجاز القرآن والأدب العربي

تبدأ هذه المرحلة بكتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة ثم (البيان والتبيين) للجاحظ، وتصل إلى رسائل الإعجاز المشهورة مثل: (إعجاز القرآن) للباقلاني، وكتب النقد والأدب والتي من أشهرها: (نقد الشعر) لقدامية بن جعفر وكتاب (الصناعتين) لأبي هلال العسكري" ³

¹ البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر، ص 12

² المرجع نفسه، ص 13

³ البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر، ص 15

فهذه المرحلة هي مرحلة التأليف في مجال الإعجاز القرآني والأدب العربي، لذلك تنوعت الدراسات البلاغية.

المرحلة الثانية: نظرية النظم وتأسيس القواعد العامة

" وفيها وضع عبد القاهر الجرجاني، القواعد الأساسية لعلم البلاغة من خلال الحديث عن نظرية النظم في كتابيه (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) وحاول الزمخشري تطبيق هذه القواعد من خلال تفسيره (الكشاف). " ¹ فهي مرحلة تأسيس ووضع القواعد العامة لعلم البلاغة.

المرحلة الثالثة : ترتيب القواعد

" وفيها وضع أبو يعقوب السكاكي، المعايير الأساسية لقواعد علم البلاغة بعد تلخيصها وترتيبها في كتابه المشهور (مفتاح العلوم)، كما بذل القزويني جهود كبيرة في تهذيب ما ذكره البلاغيون، وترتيبه بطرائق ميسورة من خلال كتابيه (تلخيص المفتاح) و (الإيضاح)

المرحلة الرابعة: البلاغة في العصر الحديث: انتشرت في العصر الحديث كتب البلاغة، حاولت تفسير موضوعاتها وتبسيط مسألتها وكان من أشهرها: (جواهر البلاغة) لأحمد الهاشمي، و (البلاغة الواضحة) لعلي الجارم و مصطفى أمين، كما اتجهت دراسات كثيرة إلى البحث في سبل تجديد البلاغة، وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة ومن أبرزها: (مناهج التجديد) لأمين الخولي و (الأسلوب) لأحمد الشايب ² فهي تمثل الدور الكبير الذي لعبه السكاكي في ترتيب قواعد البلاغة.

فهذه المرحلة قد بسطت مسائل وموضوعات البلاغة إضافة على أنها حاولت تجديد

البلاغة وربطها بالدراسات الحديثة.

¹ البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر ص 15

² المرجع نفسه ، ص 16-17

وفي الأخير يمكن القول أن نشأة البلاغة مرت بمراحل: بدأت بالدراسات العامة في اعجاز القرآن ثم تأسيس القواعد العامة للبلاغة وبعدها القيام بعملية ترتيب وتصنيف القواعد، إلى أن جاء العصر الحديث حيث ارتبطت البلاغة بالدراسات الحديثة، وأصبحت موضوعات البلاغة بسيطة وسهلة.

3. الأسباب التي دفعت العرب إلى الخوض في الدراسات البلاغية:

ويمكن أن ترد أسباب وأهداف الدراسات البلاغية إلى ما يلي:

من بين الأهداف: الهدف الديني، بما أن القرآن نزل بلسان عربي، فهو يدل على فصاحة العرب، لذلك عكف العلماء على دراسة سر إعجاز القرآن الكريم، لذلك اتجه العلماء إلى البلاغة وبحثوا على فنونها، لتكون عوناً لهم لفهم القرآن. وأيضاً هناك هدف تعليمي يهدف إلى تعليم الناشئة اللغة العربية، السبب هو اتصال العرب بالأمم الأخرى وانتشار اللحن، لذلك قام العلماء بتعليم اللغة العربية ومحاولة الحفاظ عليها: لأن المسلمين كانوا بحاجة لفهم اللغة وبلاغتها، لأجل فهم القرآن الكريم، وكذلك هدف نقده وهو التمييز بين الكلام الجيد والكلام الرديء، فالبلاغة كان لها دور كبير، فهي تعين الناقد على الفهم وإصدار الأحكام النقدية.¹

4. أهمية الدراسة البلاغية:

لدراسة علوم البلاغة أهمية كبيرة نذكر منها:

1. " البلاغة تقوم الملكات، وترشد الذوق وتهدي الموهبة الأدبية في نفس الأديب للكمال
2. وهي تعلم ما نشعر به من أريحية وهزة وإعجاب، عندما ما نقرأ أسلوباً بليغاً أو كلاماً فصيحاً
3. البلاغة تبين لنا سر إعجاز القرآن الكريم من الفصاحة والبلاغة
4. تساعد الأديب على أن ينتج أدباً رائعاً"²

¹ ينظر البلاغة العربية، عاطف فضل محمد، ص 24

² البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، محمد عبد المنعم الخفاجي، عبد العزيز شرف دار الجدل، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م،

"تكن أهمية البلاغة في تأدية المعنى الجليل، واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءته كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون"¹
فالبلاغة بفنونها الثلاثة (المعاني، البيان، والبديع) وسائر الفنون الأدبية التي نبه عليها
أدباء العرب

" فالجمال كثيرا ما يتذوقه الحس الظاهر، والشعور الباطن دون أن يستطيع الفكر تحديد كل العناصر، التي امتلكت استحسانه وإعجابه، وإن عرف منها الشيء الكثير واستطاع أن يفرزه ويحدد معالمه"²

" فليست البلاغة قبل كل شيء، إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري، والدقة وإدراك الجمال وتبيين الفروق الخفية بين صندوق الأساليب"³ فعناصر البلاغة إذا كان لفظا ومعنى، وتأليف للألفاظ يمنعها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة اختيار الكلمات والأساليب، على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته.

الغرض من عرض الباحثين لفنون البلاغة وعلومها، وللمذاهب الأدبية المختلفة وللأمثلة الأدبية الراقية، المقرونة بالتحليل الأدبي والبلاغي، القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية، والقدرة على محاكاة بعضها في إنشاء الكلام، والقدرة على الإبداع والابتكار، لدى الذين يملكون في فطرتهم الاستعداد في الشيء من ذلك"⁴ إن تربية الذوق الملكة البيانية مع تلقائية الأداء التعبيري، لدى إنشاء الكلام كتابة أو ارتجالا، عند من يملك الاستعداد، لأن يكون أدبيا بليغا، هي الكفيلة بتفجير الإبداع المطلوب في الأدب، بشرط عدم الخروج عن ضوابط قواعد اللغة وأصول البيان.

¹ البحوث المنهجية في علوم البلاغة، ابن عبد الله أحمد شعيب، ابن خلدون، 2004م، د ط، ص 27

² البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حنكة المبراني، دار القلم (دمشق)، دار الشامية، بيروت، 1431هـ/2010م، ط3، ج1، ص11

³ البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين، القاهرة، الدار المصرية، السعودية، 2004، د ط، ص 18

⁴ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حنكة المبراني، ص 12

وفي الأخير يمكن القول أن البلاغة من أشرف علوم اللغة العربية، فهي العلم الذي يعنى بتجويد الكلام من أجل توصيله واضحا إلى الأذهان، وهي التي تمده بالجمال الذي يؤثر في العقول والقلوب، فبفضل البلاغة يستطيع الأديب أن يكون ناقدا متذوقا وكاتبا موهوبا، إلى ما سوى ذلك من المزايا التي تنشأ عن دراسة علوم البلاغة.

5. مفهوم الجمالية :

" ترجع كلمة الجمالية في أصلها اللغوي إلى لفظة جمل حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة، "وجمال مفرد: مصدر جمل صفة تُلْفِظ في الأشياء وتبعث في النفوس سرورا أو إحساسا بانتظام وتناغم وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم : الجمال والحق والخير عكس القبح. الجمال بلا طيبة لا يساوي شيئا فجمال بلا حياء وردة بلا عطر لذلك يقال: " إن الله جميل يحب الجمال " ¹

"فالجمالية : مفرد إسم مؤنث منسوب إلى جمال دراسة جمالية : تعنى بالقيمة والعناصر التي تكسب العمل جمالا فنيا والمصدر الصناعي من جمال : ما يخص النواحي الجمالية وهو اتجاه يرمي إلى تنظيم السلوك وفقا لمقتضيات الجمال بقطع النظر عن الاعتبارات الأخلاقية وشعارها المشهور الفن للفن" ²

ومن هنا يتشعب الجمال إلى مفهومين الأول: جمال النفس ويتضمن المعطيات الخلقية والخلقية والذوقية والثاني: يهتم بالجمال الفني وهو الذي يتمثل في مجالات البيان والبلاغة وغيرها.

ثم صار الجمال علما وهو باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته.

"يعرف علم الجمال باسم " الاستطيقا" ويعود في أصله إلى اللغة اليونانية والتي تعني " الاحساس " وعلم الجمال يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته وفي الذوق العام" ³

1 معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م، مجلد 1، ص 398

² المرجع نفسه، ص 399

³ علم الجمال وقضاياها، هالة محبوب خضر، دار الوفاء، الاسكندرية، ط 1. 2006، ص 13

"ويعرف "أفلاطون" الجمال بأنه مثال من المثل العليا كالحق والخير ونجد أرسطو يضع تعريف للجمال يقترب به من دنيا الواقع بل ويقوم بإلغاء العالم المثالي الأفلاطوني بينما اتجه الأبيقوريون بمفهوم الجمال اتجاها يكاد يقترب به من اللذة الجسيمة"¹

ويقسم "جمال صليبا" علم الجمال إلى قسمين: قسم نظري يهتم بالبحث عن الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة وهو يفسر الجمال تفسيراً فلسفياً لأنه علم معياري كالمنطق، أما الثاني فهو تطبيقي وهو يبحث في صور الفن ويطلق عليه اسم النقد الفني"²

"ويتفق الباحثون بشكل عام أن "علم الجمال" نشأ في البداية باعتباره فرعاً من الفلسفة ويتعلق بدراسة الإدراك للجمال والقبح ويهتم أيضاً بمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعياً في الأشياء التي ندركها أو توجد ذاتياً في عقل الشخص القائم بالإدراك"³

"بمعنى أن الإنسان يدرك الأشياء الجميلة انطلاقاً من العقل. إن الجمال هو ذلك الذي يتسم بالتناسق والانسجام والتوافق والنظام بحيث يتم عن معنى ويكون له مغزى معين"⁴

"الجمال ظاهرة ديناميكية متغيرة لا يمكن لأحد أن يشعر بالجمال ذاته في لحظتين مختلفتين وهو منفصل عن إدراكنا إياه إنه في تطور يختلف من شخص لآخر"⁵

وخلاصة القول أن علم الجمال ما يعرف بالجماليات يشير في معناه التقليدي إلى دراسة الجمال في الفن والطبيعة أما الاستعمال وأنماط التعبير الفني وسيكولوجية الفن وتعني عملية الإبداع أو التذوق أو كليهما وما شابه ذلك من الموضوعات.

1 استطبيقاً للفن دراسات ونماذج ، علي عبد المعطي محمد ، دار المعرفة الاسكندرية ، دط ، 1999 ، ص 19

2 علم الجمال وقضاياها ، هالة محجوب خضرة ، ص 14

3 التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) ، شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1461هـ ، 2001م ، ص 13

4 ينظر ، استطبيقاً للفن ، علي عبد المعطي محمد ، ص 22

5 فلسفة الجمال في النقد الأدبي ، مصطفى ناصف نموذجاً ، كريب رمضان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م ،

ص 17

الفصل الأول: دراسة حول الخطابة

المبحث الأول: الخطابة

المطلب 1: تعريف الخطابة (لغة واصطلاحاً)

المطلب 2: الخطابة في العصر الإسلامي

المطلب 3: صفات الخطيب

المطلب 4: أنواع الخطب

1) تعريف الخطابة:

أ- لغة :

تنوعت مفاهيم الخطابة في المعاجم اللغوية حيث ترجع الخطابة في اشتقاقها اللغوي إلى لفظة
خطب حيث يقول ابن منظور:

"والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام
الخطبة ... الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب"¹

فالخطبة هي أساس التواصل وهناك علاقة وطيدة بين الخطيب والجمهور.

"خُطبة هي الكلام المنثور المُسَّجَع و نحوه و رجل خطيب : حسن الخطبة"² فالخطبة هي القول
الشفوي يلقيه الخطيب، إلى المتلقي لتوجيههم في أمور الدين والدنيا

"خطابة فن أدبي نثري غايته إقناع السامعين و وعظهم و الغرض منها ترغيب الناس فيما
ينفعهم من أمور معاشهم كما يفعله الخطباء و الوعاظ "³ ويمكن القول أن الخطبة تتم بوجود
الخطيب الذي يلقي الخطبة مشافهة لإقناع الجمهور واستمالته.

1 لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ-2002م،
مج1 ، مادة خطب، ص 361

2 القاموس المحيط ، محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،
لبنان، ط8، 1426هـ-2005م، ص 81

³ معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م، مج 1 ، ص 398

ب/ اصطلاحا:

تعددت تعاريف الخطابة في الاصطلاح، وهذا يعود إلى تعدد أنواعها فلكل أديب تعريف خاص به ويعود أقدم تعريف للخطابة هو ما ذكره أرسطو في الثقافة اليونانية حيث قال: " الخطابة هي قوة أو ملكة نستطيع أن نكشف بها على وجه نظري أو تأملي، ما يمكن أن يكون شأنه الإقناع في كل حالة على حدة"¹ فأرسطو قد عرف الخطابة انطلاقا من العناصر و السمات و القواعد التي يجب على الخطيب أن يلتزم في أثناء إلقاءه خطته أمام الجمهور.

أما تعريفات النقاد العرب للخطابة فإنها تنوعت و اختلفت و أوضح و أدق تعريف عرفت به الخطابة هي أنها:

" فن مخاطبة الجماهير بطريقة إقائية تشمل الإقناع و الاستمالة"²

في حين يرى الحوفي أحمد محمد أنها :

" فن مشافهة الجمهور و إقناعه و استمالاته"³ و هذان التعريفان يقومان على عناصر معينة و هي :

" المشافهة و هذا ما اشتراطه احمد الحوفي و إلا كانت كتابة .

وجود جمهور يستمع و إلا كان الكلام حديثا أو وصية أو رسالة .

فلا بد أن يكون الحديث مخاطبة الجمهور من الناس أما شرح المعنى أو الفكر بصوت هادئ وطريقة مألوفة في كل الأحاديث لفرد أو اثنين"¹.

¹ الخطابة لأرسطو، تر: عبد القادر قنيني، دار افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2008م، ص 15

² الخطابة و إعداد الخطيب ، شلبي عبده عبد الجليل ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1407 هـ /

1986 م ، ص 13

³ فن الخطابة، الحوفي أحمد محمد ، دار النهضة ، مصر ، القاهرة ، د ط، 2003 م ، ص 05

فإنه ليس بخطبته و لا يحتاج إلى أسلوب خطابي .

فالخطابة تكون بقول مباشر للجمهور لذلك يؤدي الخطيب دورا مهما لجلب جمهوره، ويسعى إلى تحقيق الهدف المرجو إليه.

" أن يكون بطريقة إقائية و هذا يعني استعمال لهجة و أسلوب خطابي و انفعال الخطيب مع المعاني التي تتضمنها الخطبة. ثم لابد من الإقناع و ذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين ويؤيده بالبراهين فيكون الحديث مقنعا حين يشتمل على الأدلة و البراهين و إذا خلت الخطبة من الأدلة فلا تكون إلا إبداء رأي و تكون فاشلة و لا تؤدي الغرض الذي قيلت لأجله .و أخيرا لابد من الاستمالة و التي تعني تأجيح عواطف المستمعين ، وتوجيهها للرأي الذي تدعو إليه الخطبة ، فالخطيب يفيض على تمامها و يتصرف بها كيف يشاء سارا أو محزنا و هذا العنصر من أهم عناصر الخطبة: لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب منها"² .

" فالخطابة هي تهيئة و اطمئنان و ثقة و احترام أصيل و توجيه له أصول تاريخية اجتماعية، بعيدة و قريبة و له وحدته العاطفية المدفوعة أصالة بعامل واحد مشترك"³ .

فالخطابة تعتمد على عنصر الثقة والاطمئنان، من قبل الخطيب الذي يؤثر في جمهوره.

" و الخطبة هي نقلة ذات خصوصية متعلقة بمنظومة الخطيب، و التي هي الأدبية عينها ستكون نقلة مختلفة عن أي نقلة يتعرض لها العالم المرجعي نفسه مع الأجناس الأدبية الأخرى كالقصيدة و القصة والمقالة"⁴. و يعني ذلك أن لها أدبيتها الخاصة التي لا تستطيع أن تعرضها إلا من خلال الحوارية التي يقيمها الخطيب بين منظومته و منظومة الجماعة التي يخاطبها.

فالخطابة لها ميزة خاصة يتميز بها الخطيب، فهي تختلف عن بقية الأجناس الأدبية.

¹ فن الخطابة، الحوفي أحمد محمد، ، ص 5

² المرجع نفسه ، ص 6

³ الخطبة كنثر فني، عثمان بوغانمي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د ط، 1978 م، ص 08

⁴ أدبية الخطابة الإسلامية (مدرسة نهج البلاغة نموذجا)، علي مهدي زيتون ، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2012 م،

و يعرفها أبو هلال العسكري بقوله: "وأعلم أن الرسائل و الخطب متشاكلتان في أنهما كلام لا يلحقه وزن و لا تقفية"¹.

و يقول أيضا: " و مما يعرف أيضا عن الخطابة و الكتابة أنهما مختصان بأمر الدين والسلطان"²

فمن خلال تعريف أبي هلال العسكري للخطابة فإنه يتحدث عن موضوع الخطابة.

والخطابة فن من فنون القول كالمحادثة و الحوار، تتميز جميعها بمخاطبة الآخر سواء كان فردا أو جماعة، بصورة علنية بغية التعبير عن رأي أو الكشف عن قضية أو الحث على أمر من أمور الدين والدنيا³.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج أن الخطابة قد خطت خطوات واسعة، ونضجت على مستوى الشكل والمضمون وهذا ما أدى إلى تنوعها وتميزها عن باقي الفنون الأدبية.

¹الصناعتين ، تح ، مفيد قمحه ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1404 هـ / 1984 م ، ص 154

² المرجع نفسه، ص:155

³ ينظر الأمالي في الأدب الاسلامي، ابتسام مرهون السفار، دار المناهج، عمان، الأردن، د ط، 2006/1426م، ص 51

(2) الخطابة في العصر الإسلامي:

يعتبر العصر الجاهلي من بين العصور التي لم تعرف أنواع الخطابة لكن كانت تتمثل في حياتهم وهذا راجع إلى مجالات الحياة المختلفة في تلك الفترة، لكن اشتهرت الخطابة في ظل الإسلام. " يشهد التاريخ أن الخطابة سارت منذ أقدم العصور، في ركاب الثورات والنهضات، وأنها كانت سلاحا ماضيا في الدعوات والأحداث الكبيرة، لذلك كان الإسلام بمثابة ثورة على الحياة العربية الجاهلية، وأنه أحدث تحولا خطيرا ونهضة شاملة في حياة العرب، تخطت حدود البيئة والعصر ومن شأن هذا أن ينهض بالخطابة ويخلق الخطباء" ¹ وهذا يدل على الدور المهم، الذي لعبته الدعوة الإسلامية في ظهور الخطابة والخطباء، والغرض من هذه الخطب نشر الدين الإسلامي وكذلك النصح والتوجيه والإرشاد.

" ابتداء طور الخطابة الإسلامية بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وهو أول موقف وقفه للخطابة، فكان العمل الأكبر لصاحب هذه الدعوات العظمى صلى الله عليه وسلم بدأ بتبليغ القرآن عن طريق الخطابة، ثم ورثها من بعده خلفائه الراشدين، وهم أركان البلاغة وسادات الفصاحة" ²

لذلك الفضل في ارتقاء الخطابة وتهذيبها، يعود إلى الكتاب الحكيم والحديث الشريف، فقد أخذت اللغة عند ظهور الإسلام صبغة دينية، من القيام بالدعوة والنصح والإرشاد، وتبيين العقائد الصحيحة وقواعد الإسلام، وأصوله المحكمة وأحكامه العادلة والحكمة البالغة.

¹ الأدب في عصر النبوة والراشدين، صلاح الدين الهادي، دار العلوم، القاهرة، ط3، 1407هـ-1987م، ص 165

² الخطابة وإعداد الخطيب، الشيخ علي محفوظ، دار الاعتصام، مصر، دط، 1984م، ص 14

(3) صفات الخطيب وعدته:

للخطيب خصائص أي صفات يتسم بها، ولا بد من توفرها فيه وهذه الصفات أو الشروط يجب أن تتوفر في الخطيب أثناء إلقائه للخطبة ويمكن إجماعها فيما يلي:

- ✓ ومن الأوصاف التي إذا كانت في الخطيب سمي سديداً، وأن يكون في جميع ألفاظه ومعانيه جارية على سجية، وأن يكون فصيح في كلامه وألا يتميز بعيوب النطق.¹
- ✓ " من صفات الخطيب الاستعداد الفطري، فلا بد أن يكون في فطرته استعداد لهذا الفن البليغ، لذلك فالخطيب يعبر عن جيشانه بكلمات مصورة لما يحس " ²
- ✓ إضافة إلى صفات أخرى وهي سعة الثقافة، فعلى الخطيب أن يكون واسع الثقافة، لجميع المعارف والعلوم القديمة والحديثة، وأيضاً سرعة البداهة، لذلك ينبغي أن يكون حاضر الذهن، وأيضاً روعة المنظر، وهي تدل على جودة الإلقاء والوقفة وحسن الإشارة وجهارة الصوت وحلاوته، وجمال الهندام وجمال الخلق، وكذلك سمو الخلق، يقف الخطيب مع الجمهور موقف القائد، يهدي إلى الحق ويبصر بالخير ويدعوا إلى الطاعة.³

فهذه هي بعض صفات الخطيب التي يجب عليه الالتزام بها، وإذا خلت خطبة من هذه الصفات فلا تؤدي الهدف الذي قيلت لأجله.

¹ ينظر، فن الخطابة، الحوفي أحمد محمد، ص 11

² نقد النثر، قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1406هـ-1980م، ص 105

³ ينظر، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، عبد الكريم إبراهيم دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م، ص45

(4) أنواع الخطب:

بعد مجيء الإسلام كانت الخطابة تهدف إلى الوعظ و الارشاد وتوجيه الجمهور، حيث عرفت الخطابة أنواع كثيرة وتتنوع هذه الخطب حسب تنوع الظروف المعيشية كونها كانت تعبر عن أحوالهم الوجدانية والسياسية والاجتماعية والدينية والفكرية فمن بين أنواع الخطب التي ظهرت:

1. الخطب الدينية:

" وهي التي قيلت بالدعوة إلى الاسلام أو شرح مبادئ وأحكام الدين الجديد، الوعظ والارشاد كخطب الجمعة والعيدين وموسم الحج وأكثر خطب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا النوع"¹ فالخطب الدينية هي التي تعتمد على إثارة العاطفة، فالخطيب في هذه الخطبة يعمد جاهدا إلى توجيه جمهوره، وإلى حب الخير والابتعاد عن الشر والدعوة إلى تقوى الله عز وجل وعدم التمسك بالدنيا وكذا العمل لأجل الآخرة وثمرتها الخطبة الدينية هي سعادة الفرد والمجتمع وتمجيد الله وطاعته وابتغاء الخير.²

مثل: خطب أبي بكر الصديق التي قالها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وخطبة له في الزهد والوعظ.

2. الخطبة السياسية :

" وهي الخطابة التي تتناول كل ما له صلة بأحوال الدولة، وشؤونها العامة داخلية كانت أو خارجية، ومدارها الأول على الحكم و ما يتصل به فهي تتعرض للكلام عن صاحب الحق في تولى أمور القوم، والكفاءات التي ينبغي أن يتحلّى بها الحاكم والسياسة التي ينبغي اتباعها في الحكم وواجبات كل من الراعي والرعية وكذا الحقوق والتشريعات الواجب إصدارها ووسائل الإصلاح التي ينبغي الأخذ بها"³

1 تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، عبد الكريم ابراهيم، دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م، ص 99

² ينظر، فن الخطابة، أحمد مجمد الحوفي، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 2001م، ص 99

3 حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه، كمال الزماني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012، ص 162

فهي تتحصر بذلك النوع من الخطب التي يهدف صاحبها من خلالها إلى الترويج لأفكاره ومعتقداته، بغية إقناع الآخرين بها وحملهم على اعتناقها وغالبا ما يكون موضوعها من الواقع المعيش¹ من بين الخطب السياسية التي قالها أبو بكر: خطبة يوم السقيفة، خطبة له بعد البيعة وخطبة له في الأنصار.

3. الخطبة الجهادية (الحربية) :

" الخطابة الحربية كثيرة ما تستهل لوقتها إذ يفجأ الزمن القائد فينتزع من بديته المسعفة خطبة مرتجلة على أنه أحيانا يعدها لظرف يتوقعه، ولذلك جرت العادة الآن أن تكتب الخطبة وتوزع على الجند والغرض منها بعث العزيمة في نفوس الند وإذكاء حماسهم، وتبشيرهم بالنصر وبث الثقة وتهوين الموت"²

ومن الخطب الجهادية التي قالها أبو بكر:

خطبة له حين أشار عليه الصحابة بترك الجهاد.

وهناك أنواع أخرى من الخطب: إضافة إلى الأنواع الثلاثة المذكورة للخطبة (الدينية، السياسية والحربية) فإن من الدارسين من يخرج منها أنواعا أخرى، يرى أنها مستقلة بذاتها وخصائصها كالخطبة القضائية ، خطبة الأملاك، خطب المحافل وكذا الوفود والأحلاف، خطب الصلح وخطب التآبين والخطب الاجتماعية وغيرها.

فمن الواضح إذا أنه يصعب استيعاب كل الخطب في أنواع معينة محددة، وذلك راجع لتعدد موضوعات الخطابة وتشعب أغراضها، وتنوع دواعيها وأسبابها.

4. الخطب الموسمية:

" فنقصد بالخطبة الموسمية التي تلقى في مواسم الحج أو التجارة، وتكون في العادة موضوعها أحد أسواق العرب السنوية، التي تعقد في صور مهرجان أدبي، اقتصادي، ديني وسياسي عظيم"³

1 ينظر زياد ابن ابيه، بحث في الخطابة الأموية، علي نعيم جفال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/1990م،

ص 60

2 تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، عبد الكريم إبراهيم دوحان الجنابي، ص 310

3 المرجع نفسه، ص 27

5. خطبة الأملاك:

" أما خطبة الأملاك فهي تطول وتقصر بحسب مقتضى الأمر، تلقى في المناسبة السعيدة لدى جميع البشر، وهي ساعة يختا الإنسان شريك العمر ورفيق الرحلة في هذه الحياة"¹. وفي الختام يمكن القول أن هذه بعض أنواع الخطب، لكن يبقى مجال البحث في أنواعها مجالا مفتوحا، وهذا لتشعب وتعدد موضوعات الخطابة.

¹ تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، عبد الكريم ابراهيم دوحان جنبي، ص 32

الفصل الثاني: دراسة بلاغية حول خطب أبي بكر الصديق

المبحث الأول: نماذج من خطب ابي بكر الصديق

المطلب 1: خطب أبي بكر الصديق

المطلب 2: الظواهر البلاغية الموجودة في خطب أبي بكر الصديق

المطلب 3: أثر الظواهر البلاغية في الخطب

المطلب 4: الخصائص الفنية التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق

دراسة بلاغية حول خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

الخطب الدينية:

أ- الخطبة الأولى : يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

دخل على النبي (ص) بعد وفاته وهو **مسجى** بثوب فكشف عنه الثوب وقال : بأبي أنت طبت حيًا و طبت ميتًا، وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة ، فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء وخصصت حتى صوت مسلات و عممت حتى صرنا فيك سواء، ولولا أن موتك كان اختيارا منك، لجدنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون، فأما ما نستطيع نفيه عنا، فكمدوا إيداف يتحالفان ولا يبرحان اللهم فأبلغه عنا السلام، أذكرنا يا محمد عند ربك، ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم ما خلفت من الوحشة ، اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا .

ثم خرج إلى الناس و هم في شديد غمراهم، و عظيم سكراتهم فخطب خطبة قال فيها :
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الكتاب كما نزل و أن الدين كما شرع، و أن الحديث كما حدّث، و أن القول كما قال و أن الله هو الحق المبين، ثم قال: " أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، و إن الله قد تقدم إليكم في أمره فلا تدعوه جزعا، و إن الله قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه، فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر، يأبى الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتنكم عن دينكم، فعالجوه بالذي تعجزونه ولا تستنظروه فيلحق بكم"¹.

1 أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ط3، 1406هـ-1986م، ص 273-274

ب- الظواهر البلاغية الموجودة في خطبة " يوم وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) "

أ- الأساليب الإنشائية :

القول في الإنشاء انه ضربان: "طلبي وغير طلبي، و الطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل وهو المقصود بالنظر وهو أنواع: مثل النهي والاستفهام و النداء و غيرها"¹ .

فمن بين الأساليب الإنشائية التي وجدت في الخطبة :

يتمثل في الأمر، هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وهذا هو الأمر الحقيقي و للأمر أربع صيغ: فعل الأمر، و المضارع المقرون بلام الأمر، و اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر"² .

و الأمر في الخطبة في قوله: فأبلغه عنا السلام، اذكرنا يا محمد عند رب،.

"فهنا فأبلغه و اذكرنا و رد فعل الأمر ، وصيغ الأمر قد تخرج عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق قرائن الأحوال.

مثل الدعاء و التمني، و الدليل على ذلك قوله في خطب الأمر: اللهم أبلغ نبيك عنا و احفظه فينا، فهنا ورد الأمر على صيغة الدعاء و التمني و هذا يفهم من خلال سياق الكلام .

" النداء طلب الإقبال بحرف نائب مَنَاب ادعوا و أدوات النداء (أي و الهمزة) و الأصل أن ينادى بهما القريب و البعيد "³ .

أسلوب النداء في قوله: "أيها الناس" والغرض من النداء هو الاختصاص والمفاخرة.

وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن مثل التعظيم و الدليل على ذلك حيث قال أبو بكر الصديق في خطبته " ياأيها الذين آمنوا " فهنا يعظم من شأن المؤمنين .

¹ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م، ص 130

² موسوعة علوم اللغة العربية، نبيل أبو حنتم، نظمي الجمل، نبيل الزين، زهدي أبو خليل، دار أسامة، د.ط، الأردن، عمان، 2005م، ص 384

³ جواهر البلاغة (المعاني البيان والبديع)، السيد احمد الهاشمي، المكتبة العصرية، ط1، 1999، ص 63

النهي: أن النهي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، و أن للنهي صيغة واحدة (لا الناهية) و الفعل المضارع.

و قد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تفهم من السياق، مثل قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : و لا تستنظروه فيلحق بكم ، و هنا يدل على النصيح و التوجيه والإرشاد، بمعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان فيقودكم إلى الهلاك

ب- الأساليب الخبرية: شهدت خطبة يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الأساليب الخبرية.

"الخبر قول يحتمل الصدق أو الكذب لذاته بصرف النظر عن قائله فإن الكلام مطابق للواقع كان قائله صادقا ، و ان كان غير مطابق للواقع كان قائله كاذبا"¹.

و يتمثل الخبر في الخطبة من خلال اعتماده على مجموعة من الأساليب الإخبارية

الخبر هو : فعظمت عن الصفة ، وجلت عن البكاء، و خصصت حتى صرت مسلات ، و عَمَمَت حتى صرنا فيك سواء ، ولولا أن موتك كان اختيارا منك ، لجُدْنَا لموتك بالنفوس ، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون ، فأما ما نستطيع نفيه عنا ، فكمدوا إيدناف يتحالفان و لا يبرحان .

وفي قوله : ثم خرج إلى الناس و هم في شديد غمراتهم ، وعظيم سكراتهم فخطب ، "فالغرض من الخبر إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة عن من كان جاهلا له و يسمى ذلك الحكم " فائدة الخبر"² .

وأیضا في قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله و أشهد أن الكتاب كما نزل و أن الدين كما شرع، و إن الحديث كما حدّث، و أن القول كما قال و أن الله هو الحق المبين .

¹ الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، أحمد أبو المجد ، دار جرير ، عمان،الأردن، ط 1، 1431 هـ/ 2010 م

ص143،

² جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، السيد أحمد الهاشمي، ص 46

" أضرب الخبر ابتدائي و يلقى لخالي الذهن من مضمون الخبر مجرد من التأكيد؛ لأن تأكيد الخبر له يعتبر عبثاً ¹ فهنا ورد الخبر مباشرة لا يحتاج إلى أداة التوكيد فهو صريح .

الأساليب الخبرية : ويتجلى ذلك في قوله: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، و إن الله قد تقدم إليكم في أمره فلا تدعوه جزعاً ، و إن الله قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم ، وقبضه إلى ثوابه .

هناك حالات لإلقاء الخبر، فمثلاً الخبر السابق نوعه هو خبر إنكاري؛ لأنه اعتمد على أدوات التوكيد كثيرة منها: إن، قد، أن، اللام، أحرف التنبيه، و الحروف الزائدة.

ت- الصور البيانية: فعمل البيان فيختص بالتشبيه و الاستعارة و المجاز و الكناية.

- القول في الكناية: " الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه ².

و الكناية التي وردت في الخطبة: (و قبضه إلى ثوابه)، فهنا كناية عن صفة و ضابطها أن يصرح بالموصوف و بالنسبة إليه و لا تذكر الصفة و لكن يذكر في الكلام ما يدل عليها، ففي قوله: (وقبضه إلى ثوابه) كناية على الموت.

ثم كناية ثانية في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (كونوا قوامين بالقسط) فهنا كناية عن صفة معنوية، فهي كناية عن العدل.

أما علم البديع فهو الحلية أو الزينة التي تجمل الكلام ، و تنقسم هذه الحلية إلى حلية لفظية و معنوية، وتسمى هذه الحلي بالمحسنات البديعية، فمن المحسنات البديعية التي وردت في الخطبة هي:

1/ الطباق: "و هو الجمع بين الشيء وضده في المعنى في كلام واحد و هو نوعان: طباق

الإيجاب: وهو الذي لا يختلف فيه الضدان إيجابياً و سلبياً

و طباق السلب: "وهو الذي يختلف فيه الضدان إيجابياً وسلبياً"³

¹ الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، أحمد أبو المجد، ص 145

² المرجع نفسه، ص: 81

³ موسوعة علوم اللغة العربية، نبيل أبو حلتهم، نظم الجمل، نبيل الزين، الزهدي أبو الخليل، ص 421

مثل في قوله : مات ≠ لا يموت فالطباق يزيد المعنى رونقا وجمالا

2/ **المقابلة:** "هو أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب"¹.

فالمقابلة التي وردت في الخطبة اثنين باثنين في قوله: (فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر). فهنا يريد القول من سار على سنة النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم ولم يفرق بينهما فاز في الدنيا والآخرة ونال رضى الله عز وجل، ومن فرق بين الكتاب والسنة وأنكر فإنه لا يفوز لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأثر المقابلة هو توضيح المعنى وتتميقه وإيصاله في أحسن صورة للمتلقي

* **بلاغة خطبة يوم وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) :**

1/ سلك أبي بكر الصديق الطريق الديني لأنه يسعى إلى نشر الدعوة الدينية.

2/ قوة تأثيرها و وصولها إلى قرارة النفوس و امتلاكها للوجدان و الشعور بوعظها الزاجر و نسخها البالغ ، مما رقق القلوب القاسية ، و أسال الأعين الجامدة ، و هذا ما برز في خطبة أبي بكر الصديق بعد وفاة النبي (ص) .

3/ صفاء ألفاظها و سهولة عباراتها و متانة أساليبها .

4/ محاكاتها أسلوب القرآن في الإقناع و امتدادها من آياته .

5/ تنوعت الخطبة بين الإيجاز و الإسهاب و هذا يعود إلى تنوع الأساليب، من حيث الإنشاء و الخبر ، و أيضا بروز الصور البيانية و المحسنات البديعية .

¹ الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، أحمد أبو المجد، ص 190

الخطبة الثانية: "خطبة له في الوعظ"

" الحمد لله، أحمدته وأستعينه وأستغفره، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأستهدي بالله، بالهدى، وأعوذ به من الضلالة والردى ومن الشك والعمى، (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، يعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، إلى الناس كافة رحمة لهم وحجة عليهم، والنسا حينئذ على شر حال، في ظلمات الجاهلية، دينهم بدعة، ودعوتهم فرية، فأعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وألف بين قلوبهم أيها المؤمنون (فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) فأطيعوا الله ورسوله، فإنه قال عز وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)

أما بعد، أيها الناس: إني أوصيكم بتقوى الله العظيم في كل أمر وعلى كل حال، ولزوم الحق فيما أحببتم وكرهتم، فإنه ليس فيما دوني الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفخر يهلك، وإياكم والفخر وما فخر من خلق من التراب، وإلى التراب يعود؟ هو اليوم حي وغدا ميت، فاعملوا وعدوا أنفسكم في الموتى، وما أشكل عليكم فردوا علمه إلى الله، وقدموا لأنفسكم خيرا تجدوه محضرا، فإنه قال عز وجل: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن ما بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) فاتقوا الله عباد الله وراقبوه، واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم، والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها إلا ما غفر الله إنه غفور رحيم، فأنفسكم أنفسكم والمستعان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، (إن الله وملائكته يصلون على النبي، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك وزكنا بالصلاة عليه، وألحقنا به، واحشرنا في زمرة وأوردنا حوضه، اللهم أعنا على طاعتك، وانصرنا على عدوك¹.

بلاغة خطبة الوعظ:

1. الاقتباس:

الاقتباس ورد من القرآن الكريم والدليل على ذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ آتَى اللَّهَ بِحَدِيثٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضَلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: 17]

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 103]

وفي قوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: 80]

"أي من أطاع أمر الرسول فقد أطاع الله لأنه مبلغ عن الله، ومن تولى أي من أعرض عن طاعتك فما أرسلناك يا محمد حافظاً لأعمالهم، ومحاسباً لهم عليها إن عليك إلا البلاغ"²

وكذلك في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 30]

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الاحزاب: 56]

أثر الاقتباس في خطبة الوعظ، هو معرفة أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، والكشف عن عناصر الجمال والكمال في التعبير القرآني، فعلم البيان يساعد على تذوق الآيات وفهم معانيها، ويدل على دقة التراكيب وحسن التأليف.

¹ أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، ص: 279-280

² صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، محمد علي الصابوني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، د ط، د س، ص 267

2. الأساليب الخبرية:

وذلك في قوله: (أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، إلى الناس كافة رحمة لهم وحجة عليهم، والنسا حينئذ على شر حال في ظلمات الجاهلية، دينهم بدعة ودعوتهم فرية فأعز الله الدين بمحمد وألف بين قلوبهم وأيضاً في قوله: " وما فخر من خلق من التراب وإلى التراب يعود؟ هو اليوم حي وغدا ميت" وكذلك الخبر في قوله: "إنه غفور رحيم" وأيضاً "اللهم صل على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك، وتكمن جمالية الخبر في توضيح المعنى للقارئ، واخباره لما هو غامض وتوضيح صورة له.

3. الأساليب الإنشائية:

تنوعت الأساليب الإنشائية في خطبة الوعظ ويتجلى ذلك في :

- النداء وذلك في قوله: (أيها المؤمنون) والغرض منه الاختصاص وهنا الخطيب يتفاخر بالمؤمنون وأيضاً في قوله: (أيها الناس) والغرض منه الاستغاثة
- الأمر وذلك في قوله: (فأطيعوا الله ورسوله) وغرضه النصح والارشاد ويمكن أن تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي إلى معاني أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومثال ذلك في قوله: (فاعملوا وعدوا أنفسكم في الموتى وما أشكل عليكم فردوه إلى الله، وقدموا لأنفسكم خيراً تجدوه محضراً) وغرضه التهديد وأيضاً في قوله: (فاتقوا الله عباد الله وراقبوه، واعتبروا بمن مضى قبلكم واعلموا أنه لا بد من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها إلا ما غفر الله) وغرضه النصح والإرشاد وكذلك في قوله: (وزكنا بالصلاة عليه، وألحقنا به واحشرنا في زمرة وأوردنا حوضه، وانصرنا على عدوك وغرضه الدعاء.

4. المحسنات البديعية:

تتوعد المحسنات البديعية في خطبة الوعظ منها: السجع وذلك في قوله: (أستعينه وأستغفره) فهنا ورد السجع متواز لذلك قيل أحسن السجع ما تساوت قرائنه وأيضاً في قوله: (الردى والعمى) وهنا ورد سجع الترصيع ويكمن في تساوي القرينتين الوزن والتقفية وكذلك ورد طباق الإيجاب وذلك في قوله: يحيي ≠ يميت

يعز ≠ يذل

وورد طباق السلب الذي يتمثل في الكلمة ونفيها مثل: حي ≠ لا يموت أما المقابلة فهي أحد فنون الطباق فهو يأتي بمعنيين متوافقين ثم تأتي بما يقابلها؛ أي ضدها في المعنى على الترتيب مثل: (هو اليوم حيا وغدا ميت) فهنا وردت مقابلة اثنين باثنين، يعني أن الانسان في حياته يوم يكون حيا يرزق لكن لا يضمن مستقبله، فالله هو الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، ويتجلى أثر المحسنات البديعية في خطبة الوعظ في تحسين الكلام وهي وجوه تزيد المعنى حلاوة وطلاوة، وذلك بعد رعاية مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال ووضوح الدلالة على المراد لفظاً ومعنى.

بلاغة خطبة الوعظ:

- (1) يمكن القول أن خطبة الوعظ من حيث الحجم والشكل هي أطول خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه
- (2) بدأت الخطبة بالتحميد
- (3) سلك أبو بكر الصديق الطريق الديني لأنه يسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية وهذا يعود لوعظها الزاجر ونصحها البالغ
- (4) محاكاتها للأسلوب القرآني وهذا دليل على كثرة الاقتباس من القرآن الكريم
- (5) تميز الخطيب بقوة التأثير مستعينا ببعض الوسائل الفنية ويرجع هذا إلى عنايته بالسجع الذي يصدره الخطيب عفو الخاطر دون تكلف له

(6) جمال الخطبة يتمثل في بدئه بالنصيحة وأيضا تنوع الأساليب الخبرية والإنشائية وكثرة المحسنات البديعية وتنوعها

(7) تميزت هذه الخطبة عن غيرها من الخطب السابقة أنها انتهت بخاتمة والتي تمثلت بالدعاء الذي دعاه الصحابي الجليل أبو بكر الصديق وهذا ما زاد من جمالها.

الخطبة الثالثة: " خطبة له في الزهد "

حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

" إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك: فرجع الناس رؤوسهم ثم قال: مالكم يا معشر الناس إنكم لطفانون عجلون، إن من الملوك من إذا ملك زهده الله فيما في يده، ورغبه فيما في يدي غيره، وانتقصه شطر أجله، وأشرب قلبه الإشفاق، فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير، ويسأم الرخاء، وتنقطع عنده لذة البهائم، لا يستعمل العبرة، ولا يسكن إلى الثقة، فهو كالدرهم القسي (الزائف)، والسراب الخادع، جذل الظاهر حزين الباطن، فإذا وجبت نفسه ونضب عمره، وضحا ظله (أي مات)، حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه، ألا إن الفقراء هم المرحومون، وخير الملوك من آمن بالله وحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة، وسترون بعدي ملكا عضودا (أي فيه استبدال)، وأمة شعاعا (متفرقة)، ودما مفاحا (مراقا)، فإن كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة يعفو لها الأثر وتموت السنن، فالزموا المساجد واستشيروا والزموا الجماعة وليكن الإبرام بعد التشاور والصفقة بعد طول التناظر"¹

¹ أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، ص 282-283

بلاغة خطبة الزهد:

1. الأساليب الخبرية:

ويتجلى ذلك في قوله: " أن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، فرغ الناس رؤوسهم " وأيضاً في قوله: " إنكم لطفانون عجلون، إن من الملوك إذا ملك زهده الله في يده، ورغبه فيما يدي غيره وانتقصه شطر أجله " وكذلك في قوله: " وأشرب قلبه الإشفاق فهو يحسد على القليل، ويتسخط الكثير، ويسأم الرخاء وتنقطع عنه لذة البهاء، لا يستعمل العبرة، ولا يسكن إلى الثقة فهو كالدرهم القسي (الزائف)، والسراب الخادع، جذل ظاهر حزين الباطن، فإذا وجبت نفسه ونضب عمره، وضحا ظله (أي مات)، حاسبه الله فأشد حسابه و أقل عفو، ألا إن الفقراء المرحومون "

2. الأساليب الإنشائية

تنوعت الأساليب الإنشائية في خطبة الزهد منها التعجب في قوله: " ما لكم " والغرض منه التحسر وأيضاً أسلوب النداء وذلك في قوله: " يا معشر الناس " والغرض منه الإغراء " فهو الحث على إلزام الشيء والزيادة فيه " ¹ وكذلك أسلوب الأمر وذلك في قوله: " فالزموا المساجد، واستشيروا القرآن، والزموا الجماعة، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر " والغرض من الأمر هو النصح، التوجيه والإرشاد

3. المحسنات البديعية:

وردت في خطبة الزهد محسنات بديعية منها: المقابلة في قوله: " زهده الله في يده ورغبه فيما في يدي غيره " فهنا وردت مقابلة أربعة في أربعة؛ أي أن الإنسان لا يقنع ولا يرضى بما قسم الله له إلا أنه يطمع في غيره. وأيضاً مقابلة ثانية في قوله: " جذل الظاهر حزين الباطن " وكذلك في قوله: " للباطل نزوة والحق جولة " فهنا وردت مقابلة اثنين باثنين؛ أي لا يمكن الحكم على المظهر

¹ البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة)، يوسف أبو العدوس، دار الاهلية، الأردن، 1999، ط1، ص 66

الخارجي؛ لأنه يمكن أن يكون جميلا خارجيا حزينا داخليا وفي قوله " للباطل نزوة والحق جولة" أي أن الباطل يتلاشى والحق يبقى للأبد.

وكذا ورد السجع في قوله: " التشاور - التناظر " ويطلق عليه السجع المتوازي

" فالمتوازي هو أن تتفق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول مع نظيرتها في المقطع الثاني في اللفظ والحرف الأخير، فهما متفقتان في الوزن والحرف الأخير" ¹ ظهر جليا أثر المحسنات البديعية في خطبة الزهد، في التحسين والتزيين من جهة الألفاظ والمعاني.

4. الصور البيانية

وردت الكناية في قوله: " ونضب عمره" فهنا كناية على أنه شمر على ساعديه؛ أي هيا نفسه وأيضا كناية ثانية في قوله: " وضحا ظله" فهنا كناية على أنه استعد للموت، فكلاهما وردت كناية على صفة، وضابطها أن يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه، ولا تذكر الصفة ولكن يذكر في الكلام ما يدل عليه. ويكمن دور الصور البيانية في خطبة الزهد، هي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ومعنى ذلك، "أن الصور البيانية هي الصور الأدبية التي يبدعها المتكلم، فيستطيع من خلالها التعبير عن المعنى الواحد بالطرائق المختلفة، بعضها أكثر جمالا من بعض ويكون تأثيرها عن النفوس على قدر ما فيها من إبداع في رسم تلك الصور وجعلها قريبة إلى العقل والوجدان"².

¹ الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: بهيج غزاوي، ص 362

² البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر، ص 212

بلاغة خطبة الزهد:

1. تميزت خطبة الزهد من حيث البناء كونها تحمل هيكلًا عامًا يقوم على أربعة أركان: التحميد والصلاة على النبي والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض الموضوع فالخاتمة.
2. كثرة المحسنات البديعية أما من ناحية الأسلوب فامتاز بالسهولة في العبارات والتراكيب واختيار الجمل المستوية الخالية من التعقيد.
3. خلو خطبة الزهد من الاقتباس
4. ختمت الخطبة بالدعاء حيث يدعو الخطيب لنفسه ولغيره بالخير والصلاح.

خطبة يوم السقيفة

حمد الله تعالى و أثنى عليه، ثم قال:

"أيها الناس! نحن المهاجرون، أول الناس إسلاما، و أكرمهم أحسابا، و أوسطهم دارًا، وأحسنهم وجوها، و أكثر الناس ولادة في العرب، و أمسهم رحما برسول الله، أسلمنا قبلكم، و قدمنا في القرآن عليكم، فقال تبارك و تعالى: "والسابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوهم بإحسان"، فنحن المهاجرون و أنتم الأنصار، إخواننا في الدين، و شركاؤنا في الفياء، و أنصارنا على العدو، أويتم و واسيتم، فجزاكم الله خيرا، فنحن الأمراء و أنتم الوزراء، لا تدين للعرب إلا لهذا الحي من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله"¹.

* بلاغة خطبة يوم السقيفة:

1/ الأساليب الإنشائية:

- النداء "هو طلب الإقبال بحرف نائب مَنَابٍ" دعوة² حيث قال: (أيها الناس!)، و الغرض من النداء الذي ورد هو التعجب و الاستعطاف .

- النهي: أن للنهي صيغة واحدة هي "لا الناهية" و الفعل المضارع، مثل:

في قوله: فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله.

2/ الأساليب الخبرية: ويتجلى ذلك في قوله

(نحن المهاجرون، أول الناس إسلاما، و أكرمهم أحسابا، و أوسطهم دارًا، و أحسنهم وجوها، و أكثر الناس ولادة في العرب، و أمسهم رحما برسول الله، أسلمنا قبلكم، و قدمنا في القرآن عليكم). كذلك الغرض من الخبر إفادة المخاطب، الحكم الذي تضمنته الجملة لذلك يسمى فائدة الخبر.

¹ أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، ص 274

² الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، احمد أبو المجد، ص 157

3/ الاقتباس:

فالاقتباس: "هو أن يضمن الأديب في كلامه شيئاً من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ليزين أسلوبه و يزيده تألقاً"¹ .

حيث قال، قوله تعالى: " و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوهم بإحسان ". لذلك، فالخطيب أبو بكر الصديق يستعير من اقتباسه لأسلوبه قوة، و بحكم الصلة بين كلامه والأثر الذي اقتبسه.

4/ الصور البيانية:

منها الكناية "وهي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"².

و ما أروع الكناية عن السيادة بقوله: (وأوسطهم داراً)، والكناية عن السماحة بقوله: (و أحسنهم وجوها)، و الكناية عن القوة بقوله: (و أكثرهم ولادة عند العرب)، ولأن الكثرة دليل القوة عند العقل، وأيضاً الكناية في قوله: (وأمسهم رحماً) فهنا كناية عن القرابة.

فيجوز أن يقصد باللازم المصرح به في الكلام معناه الوضعي على أن يكون مثبتاً و مخبراً به مع إرادة الإخبار بما هو لازمه أيضاً.

الأثر الذي تتركه الصور البيانية في خطبة يوم السقيفة، كونها اتبعت جمالا في النفس والإعجاب في الشعور لأنها قائمة على الخيال الواسع.

5/ المحسنات البديعية:

السجع: "وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا معنى قول السكاكي

الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر، وهو ثلاثة أضرب، مطرق و متواز و ترصيع"³ .

¹ الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد أبو المجد، ص 270

² علم البيان و تاريخه، الشيخ علي عبد الرزاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425 هـ / 2004م، ص 97

³ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: الشيخ بهيج عزاوي، ص 362

و إلا فان كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها، مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن و التقفية، فهو متواز مثلا في قوله إسلاما، أحسابا.

تكمن وظيفة المحسنات البديعية التجميل والتنسيق من حيث الألفاظ والمعاني.

فمن خلال تحليل الخطبة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه و إبراز الظواهر البلاغية، نجد انه استقام الرأي و اتضح وجه الصواب، و ما أبلغ ما كرر أبو بكر الصديق من وصف الأنصار بأنهم إخوان المهاجرين، و ما ابلغ ما استدل به أبو بكر من القرآن الكريم، و أن يوم السقيفة هو يوم البيعة العامة لخليفة رسول الله، وقد اتسم هذا اليوم بمظهر ديمقراطي سليم، فكبار الصحابة و أعلام الإسلام كلهم اشتركوا في الرأي و انتهوا إلى ما انتهى إليه أبو بكر من أن الخلافة يجب أن تستقر في المهاجرين دون الأنصار و في قريش خاصة، من بين المهاجرين و الأنصار لهم من ذلك منزلة الوزراء و الأمراء.

* بلاغة خطبة يوم السقيفة:

1/ بدأت الخطبة بالتحميد، فهو حمد الله و أثنى عليه، و صلى على نبيه.
2/ هذه الخطبة تمثل في إيجازها و وضوحها و صدقها في أسمى منازلها و الفصاحة في أعلى قممها.

3/ وصفه الأنصار بأنهم إخوان المهاجرين في الدين كما ذكرت سابقا، وصف دقيق و رائع، و بليغ، ولو دققنا في الخطبة لرأينا صحة الألفاظ و استقامة الأساليب و بلاغتها، و قوة المنطق و صدق الحجة، و إلى ترتيب الأفكار و تنسيق الحجج و بلوغ الهدف.
إن كل ذلك من خصائص بلاغة هذا النص الخطابي الشريف، و من تأثير الإسلام و القرآن في الأدب و الأدباء.

" بعد البيعة " وهي أول خطبة سياسية لأبي بكر الصديق رضي الله عنه
* من خطبة له بعد البيعة :

حمد الله و أنتى عليه ، ثم قال :

" أيها الناس ! إني قد وليت عليكم و لست بخيركم ، فإن رأيتُموني على حق فأعينوني ، وإن رأيتُموني على باطل فسددوني ، أطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ، ألا أن أقواكم عندي الضعيف ، حتى آخذ الحق له ، و أضعفكم عندي القوي ، حتى آخذ الحق منه ، أقول قولي هذا و أستغفر الله العظيم"¹.

* بلاغة خطبة أبي بكر الصديق:

1. الأسلوب الإنشائي: تعددت الأساليب الإنشائية بعد البيعة نذكر منها

أسلوب النداء الإقبال بحرف نائب " أدعو " حيث قال: أيها الناس ! غرضه التعجب والاستعطاف. الأمر: يتمثل في الأمر في قوله: أطيعوني ؛ فالأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ، وفي قوله " أطيعوني " والغرض منه الالتماس.

2. الأسلوب الخبري :

في قوله: ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، ألا أن أقواكم عندي الضعيف، حتى آخذ الحق له، و أضعفكم عندي القوي، حتى آخذ الحق منه، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم".

3. التورية: "فالتورية لفظ مفرد يذكره المتكلم في نص أو عبارة و له معنيان؛ قريب غير مقصود و هو الذي يتبادر إلى الذهن أولاً، و بعيد هو المراد و هو الذي يكون خفياً ويحتاج إلى إعمال الفكر"².

و المقصود في التورية هو النصيحة، حيث قال: إني قد وليت عليكم و لست بخيركم، فإن رأيتُموني على حق فأعينوني، و إن رأيتُموني على باطل فسددوني.

¹ أبو بكر الصديق ، علي الطنطاوي ، ص 276

² موسوعة علوم اللغة العربية ، نبيل أبو حلم ، نظمي الجمل ، نبيل الزين ، زهدي أبو خليل ، ص 428

والأثر الذي ينتج عن التورية هو النصح والتوجيه والإرشاد.

4. المحسنات البديعية:

من المحسنات المعنوية: "الطباق؛ و يسمى بالمطابقة والتضاد، و هو الجمع بين اللفظين بينهما تضاد في المعنى"¹.

مثل في قوله: الضعيف ≠ القوي؛ و أيضا: أطعت ≠ عصيت، فالأول كان بين اسمين؛ و ثاني طباق الإيجاب بين فعلين أطعت، عصيت، و أيضا هناك طباق الإيجاب بين حرفين مثل في قوله : له ≠ منه .

لذلك الطباق في الخطبة يزيد لها وضوحا و رونقا و جمالا .

* بلاغة خطبة بعد البيعة :

- 1/ بدأت الخطبة بالتحميد ، فهو حمد الله ، و أتى عليه ، و صلى على نبيه .
- 2/ قصر الجمل و التنويع في الأسلوب ؛ من خبر و إنشاء و جمل اسمية و أخرى فعلية ، مع غلبة الازدواج و الموازنة بين العبارات و ندرة السجع .
- 3/ أن الخطيب يمزج بين الأدلة العقلية و النقلية في البرهنة .
- 4/ خلت الخطبة تماما من الخاتمة .

خطبة له في الأنصار

" جاء مال من البحرين، فساوى فيه بين الناس، فغضب الأنصار وقالوا له: فضلنا، فقال أبو بكر: صدقتم إن أردتم أن أفضلكم صار ما عملتموه للدنيا، وإن صبرتم كان ذلك لله عز وجل، فقالوا: " والله ما عملنا إلا لله تعالى، وانصرفوا، فرقي أبو بكر المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا معشر الأنصار، قلتكم: وإن لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد، وإن طال به الأمد"² ، فنحن وأنتم كما قال طفيل الغنوي:

¹ جواهر البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، السيد أحمد الهاشمي ، ص 176

² أبو بكر الصديق، علي الطنطاوي، ص 278

" جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت
أبوا أن يميلونا ولو أن أمنا
تلاقى الذي لاقوه منا لملت
هم أسكنونا في ظلال بيوتهم
بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ظلال بيوت أدفأت وأظلت"¹

بلاغة خطبة الأنصار

أ. الأساليب الخبرية: ويتجلى ذلك في قوله

جاء مال من البحرين، فساوى فيه بين الناس، فغضب الأنصار وقالوا له: فضلنا، فقال أبو بكر: صدقتم إن أردتم أن أفضلكم صار ما عملتموه للعالم، وإن صبرتم كان ذلك لله عز وجل وأيضا في قوله:

إن شئتم أن تقولوا: إنا آويناكم في ظلالنا، وشاطرناكم في أموالنا، ونصرناكم بأنفسنا

ب. الأساليب الإنشائية: تتوعت الأساليب الإنشائية نذكر منها

أسلوب القصر الذي هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وأركانه هي: المقصور والمقصور عليه والأداة

وذلك في قوله: ما عملنا إلا الله تعالى وهنا قصر الصفة على الموصوف: " وذلك هو أن تحبس الصفة على موصوفها وتختص به، فلا يتصف بها غيره، قد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات ويتم ذلك بتقديم الصفة على الموصوف"²

وأیضا أسلوب النداء وذلك في قوله: يا معشر الأنصار، وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن وهذا ما ورد في المثال السابق الذي يدل على التعجب والدهشة.

¹ زهرة الأدب ومفتاح الأفكار، رواها البلاذري ويحي بن آدم القرشي في كتاب الخراج، ص 279

² البلاغة والأسلوبية، (مقدمات عامة)، يوسف أبو العدوس، ص 83

ت. الصور البيانية:

الاستعارة: "هي أن يكون اللفظ أصلا في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به، حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون ذلك كالعارية"¹ فالاستعارة التي وردت في الخطبة في قوله: " طال به الأمد" فهنا استعارة مكنية؛ لأنه حذف المشبه به وهو الزمن، وترك المشبه فكان يريد القول: أنه مهما طال به الزمن أما الكناية فهي: " لفظ أطلق أريد به لازم معناه الحقيقي، مع جواز إرادة هذا المعنى الكنائي "²

والكناية في قوله: " حين أزلقت بنا نعلنا" فهنا كناية على الاعتراف بالجميل فهو يريد القول: لما وقعنا في مصيبة لم نجد إلا جعفرا، فهنا وردت كناية عن الموصوف، وضابطها أن يصرح بالصفة ولا يصرح بالموصوف، المطلوب نسبت الصفة إليه ولكن يذكر مكانه صفة تختص به وتدل عليه والكناية الثانية في قوله: " أسكنونا في ظلال بيوتهم" فهنا كناية عن الكرم، فهو يريد القول: أنهم أكرمونا بالضيافة فلم نحس بالغرابة فهنا وردت كناية عن صفة وضابطها أن يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا تذكر الصفة ولكن يذكر في الكلام ما يدل عليها.

يتجلى أثر الصور البيانية في الخطبة يعود إلى تأثيرها في النفوس من خلال الصور الأدبية الجميلة، وقدرة البليغ على رسم هذه الصورة الحية المتحركة وعرض المعنويات في صورة المحسوسات حتى تجد طريقها إلى النفوس والقلوب على حد سواء.

¹ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1421هـ - 2001 م، ص 15

² الواضح في البلاغة، (البيان والمعاني والبديع)، أحمد أبو المجد، ص 81

ث. المحسنات البديعية:

من بين المحسنات المعنوية التي وردت في الخطبة طباق الإيجاب ويسمى بالمطابقة أو التضاد، وهو الجمع بين اللفظين بينهما تضاد في المعنى، فأحيانا يرد الطباق الإيجاب بين حرفين مثلا في قوله: " نحن - أنتم " والغرض من الطباق يزيد المعنى رونقا وجمالا.

ج. التضمين: " فهو أن يدل الأديب في أدبه أقوالا مشهورة لغيره"¹ فالتضمين ينقسم إلى

قسمين جزئي وكلي وهذا الأخير اعتمده أبو بكر في خطبته فهو وظف ثلاث أبيات

كاملة للطفيل الغنوي الذي قال:

جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبو أن يميلونا ولو أن أمانا تلاقى الذي لاقوه منا لملت
هم أسكنونا في ظلال بيوتهم ظلال بيوت أدفأت وأظلت

والغرض من التضمين هو أن يكشف الخطيب عن مهارته، في أحكام الصلة بين كلامه وبين ما استعاره.

بلاغة خطبة أبو بكر الصديق رضي الله عنه للأَنْصار:

1. موضوع الخطبة يتصل بمبدأ من مبادئ العدالة الاجتماعية في الإسلام التي تفرض المساواة بين المسلمين، في كل الحقوق ومنها توزيع الثروة
2. الخطيب يسلك منهاجا إرشاديا لإقناع الأنصار بالعدول عن موقفهم الخاطيء، ولذا اتسم الأسلوب بالرفق واللين
3. امتاز بقوة التأثير مستعينا ببعض الوسائل الفنية في الأداء، ويتجلى ذلك من خلال العناية بالسجع الذي يصدر من الخطيب عفويا، فإن اقترن السجع بالموازنة اكتسبت العبارة مزيدا من الجمال والتأثير مثل: " أوياناكم في ظلالنا وشطرناكم في أموالنا" وأيضا في قوله: " ومالا

¹ البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة)، يوسف أبو العدوس، ص 150

يحصيه العدد وإن طال به الأمد" ومن الوسائل الفنية في الخطبة المقابلة المعنوية: "صار ما عملتموه للدنيا"، "كان ذلك لله عز وجل"

استطاع الخطيب بهذه الوسائل أن يحدث التأثير المطلوب في قلوب الأنصار وضمائهم، مما جعلهم يدركون خطأ موقفهم ويعتذرون للخليفة قائلين: "ما ابتغينا بعملنا إلا وجه الله وينصرفون راضين"

4. العناية بالناحية الجمالية واضحة في الخطبة، وهي تدل على مدى التطور السريع الذي

سارت في طريقه الخطبة، نحو الاهتمام بهذه الناحية في أسلوبها

5. تمدنا هذه الخطبة باتجاه أسلوب آخر يتمثل فيما استشهدت به من الشعر، وبهنا هذا

الاستشهاد من ناحيتين أولهما: براعة التمثيل وهي شاهد يضاف إلى ما سبق على الاتجاه

إلى التجويد والتنسيق وكأن هذا الشعر صنع لهذا الموقف خاصة.

والأخرى الرد على من زعم أن خطب صدر الإسلام خلت تماما من الاستشهاد بالشعر.

خطبة حين أشار عليه الصحابة بترك الجهاد:

"أيها الناس! لئن كثر أعداؤكم، وقلّ عددكم، ركب الشيطان منكم هذا المركب؟ و الله

ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها، و لو كره المشركون، قوله الحق، و وعده الصدق؛ " بَلْ

تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَ لَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ " و " كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ

غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ " .

"أيها الناس! لو أفردت من جمعكم لجاهدتم في الله حق جهاده، حتى أبلغ من نفسي عذرا أو

أقتل مقتلا، و الله أيها الناس لو منحوني عقلا لجاهدتم عليه، و استعنت بالله خير معين"¹.

¹ أبو بكر الصديق ، علي الطنطاوي ، ص 277

* بلاغة خطبة أبي بكر الصديق حين أشار عليه الصحابة بترك الجهاد:

1/ الأسلوب الإنشائي:

في قوله: أيها الناس! نوعه النداء، و غرضه الاستعطاف.

الاستفهام: " فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، و قت الطلب له " ¹ .

و ذلك في قوله : ركب الشيطان منكم هذا المركب؟، و لذلك قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام؛ و من هذه المعاني كما في المثال: ركب الشيطان منكم هذا المركب؟، فهنا دلالة على التوبيخ .

2/ الأسلوب الخبري:

في قوله: الحق و وعده الصدق.

لو أفردت من جمعكم لجاهدتم في الله حق جهاده، حتى أبلغ من نفسي عذرا أو أقتل مقتلا.

لو منحوني عقلا لجاهدتم عليه، و استعنت بالله خير معين.

المحسنات البديعية: فمن بين المحسنات البديعية الطباق، والدليل على ذلك في قوله: كثر ≠ قل؛ ونوعه طباق الإيجاب؛ أي الكلمة وضدها.

3/ التورية :

في قوله: " لئن كثر أعداؤكم، و قلّ عددكم، ركب الشيطان منكم هذا المركب ؟".

والغرض من التورية هو توعية الناس وحثهم على الخير وتجنب الشر

4/ الاقتباس: " هو اشتمال الشعر أو النثر على شيء من القرآن الكريم أو الحديث الشريف " ².

و الدليل على الاقتباس في قوله: ﴿بَلْ نَقْنِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]

¹ جواهر البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، السيد أحمد الهاشمي ، ص 151

² موسوعة علوم اللغة العربية ، نبيل أبو حلم ، نظمي الجمل ، نبيل الزين ، زهدي أبو خليل ، ص 419

"أي بل نرمي بالحق المبين على الباطل المتزعزع فيدمغه و يبطله فإذا هو زاهق أي هالك تالف، و لكم الويل مما تصفون أي لكم يا معشر الكفار العذاب و الدمار من وصفكم الله تعالى بما لا يجوز من الزوجة و الولد"¹.

و أيضا اقتباس ثاني في قوله: ﴿كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249] "أي كثيرا ما غلبت الجماعة القليلة الجماعة الكثيرة بإرادة الله و مشيئته، فليس النصر عن الكثرة و العدد، و إنما النصر من عند الله"².

و الغرض من الاقتباس هو أن يكشف الكاتب عن مهارته في أحكام الصلة بين كلامه و بين ما استعاره.

فالاقْتباس هو إحدى الأدوات المهمة التي يحتاجها مفسرو القرآن لمعرفة المراد من الآيات

* بلاغة خطبة " ترك الجهاد "

- 1/ تنوع في الأساليب بين الخبرية و الإنشائية، و كثرة الجمل الفعلية و الاسمية، مع غلبة الازدواج و الموازنة بين العبارات، و ندرة السجع.
- 2/ محاكاتها الأسلوب القرآني في الإقناع، و استمدادها من آياتها .
- 3/ قلة المحسنات البديعية و خلوها من الصور البيانية.
- 4/ هذه الخطبة لم تعتمد على الخاتمة، إلا أنها اكتفت بالنصيحة بصيغة غير مباشرة.

¹ صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم ، محمد علي الصابوني ، ج 2 ، ص 235

² المرجع نفسه، ج 1 ، ص 142

أثر الظواهر البلاغية في خطب أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

أدت الظواهر البلاغية دورا مهما في خطب أبي بكر الصديق، وهذا يعود إلى أقسام البلاغة، فالأثر الذي ينتج عن علم المعاني كونه يؤدي معرفة مواطن الجمال البلاغي في كلام العرب المنثور وخاصة الخطابة، وأيضا علم البيان وظيفته في الخطبة هو رسم الصورة البديعية التي من شأنها التأثير في النفوس، وهو علم نستطيع بواسطته أن تؤدي المعنى الواحد بطرائق مختلفة من اللفظ بعضها أوضح من بعض، كالاستعارة والكناية والمجاز إلا أن علم البديع هو تابع لعلمي المعاني والبديع فبعد أداء حق المعاني في نظم الكلام وحق البيان في التعبير عن المعنى الواحد بطرائق مختلفة في وضوح الدلالة، يأتي علم البديع للقيام بوظيفة التحسين والتزيين من جهة الألفاظ والمعاني.

المميزات العامة التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق:

- 1) تميزت خطبه من حيث البناء كونها تحمل هيكلًا عامًا يقوم على أربعة أركان: التحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض الموضوع والخاتمة.
- 2) سلك أبو بكر الصديق الطريق الديني؛ لأنه يسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية
- 3) صفاء ألفاظها، سهولة عباراتها ومتانة أساليبها
- 4) محاكاتها للأسلوب القرآني، الإقناع وامتدادها من آياته
- 5) التعبير الخطابي الذي يقوم عليه البناء الفني للخطبة كالتورية والمحسنات البديعية والصور البيانية، وذلك يهدف إلى التأثير في العقل والوجدان بالبرهنة والاستدلال واستمالة الأسماع والنفوس.

خاتمة

خاتمة

من خلال إبراز الظواهر البلاغية التي تميزت بها خطب أبي بكر الصديق تم استنتاج مجموعة من النتائج منها: أن أبا بكر الصديق كان شديد التأثير بالبلاغة وفنونها في خطبه، فالبيان والبديع لهما مكانة خاصة عنده، إذ تميز أسلوبه بثقافة بلاغية واسعة.

للبلاغة دور مهم في خطب أبي بكر الصديق، كونها كانت تؤدي الهدف المنشود وهو التأثير والإقناع.

للقوف على أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم فهذا يعود إلى البلاغة فهي إحدى أدواته المهمة في فهم خطب أبي بكر الصديق.

كان دور البلاغة في الخطب هو الكشف عن القواعد والأصول، التي تساعدنا على توكي المعاني الجليلة والأساليب المناسبة لغرضها في الكلام، وأيضا البلاغة تتميز بالدقة والوضوح في استخدام اللغة، من أجل إقناع الآخرين والتأثير في نفوسهم.

لدراسة البلاغة في الخطب وخاصة الصور البيانية، لها مكانة مرموقة، كونها تبعث الجمال في النفس والإعجاب بالشعور؛ لأنها قائمة على الخيال الواسع والإحساس المرهف الذي نجده عند المبدعين من أهل صناعة الكلام فالدارس للبلاغة الخبير بقوانينها يستطيع أن يستفيد منها في كتابة النصوص الإبداعية خاصة الخطابية.

هذه أهم النتائج المتوصل إليها لكن هذا لا يعني أن الدراسة انتهت فيبقى البحث في الفنون الأدبية التي ظهرت عند أبي بكر الصديق متنوعة، فالخطابة ماهي إلا جزء من مآثور من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المخلص

تناولنا في هذه الدراسة " خطب أبي بكر الصديق دراسة بلاغية" وقد اشتملت على تمهيد حيث تم التطرق إلى ماهية الدراسة البلاغية وقسمت هذه الدراسة إلى فصلين:

فصل نظري تناول كل من تعريف الخطابة لغة واصطلاحاً، الخطابة في صدر الإسلام، أنواع الخطابة وصفات الخطيب، أما في الفصل التطبيقي فتناول سبع خطب لأبي بكر الصديق وتم إبراز الظواهر البلاغية والخصائص الفنية التي تميزت بها هذه الخطب، أما في الخاتمة فقد تم التوصل إلى نتائج أهمها:

- أبو بكر الصديق كان شديد التأثير بالبلاغة وفنونها في خطبه، البيان والبديع لهما مكانة خاصة عنده.
- للبلاغة دور مهم في خطب أبي بكر الصديق؛ لأنها أدت الهدف المنشود وهو التأثير والإقناع.
- أهمية البلاغة في خطب أبي بكر الصديق، هي الكشف عن القواعد والأصول التي تساعدنا على توخي المعاني الجليلة، والأساليب المناسبة لغرضها في الكلام.

الكلمات المفتاحية: الخطابة، أبو بكر الصديق، البلاغة

Abstract

This study is about "The stylistic study of Abu Bakr's Discourse", starting by an introduction about stylistics. This study is divided into two main chapters, the theoretical part deals with Discourse in Islamic era, the types of discourse and the characteristics of the speaker, whereas in the practical part we opt for seven discourses in which we study the style of Abu Bakr.

In conclusion we obtain the following results:

5. Abu Bakr is fond of the figurative language
6. The use of the figures of speech give the discourse a side of entertainment.
7. The figurative language gives of the discourse a deep meaning .

Key Words: discourse, Abu Bakr Essidik, the figurative speech.

Résumé

Cette mémoire est "L'analyse de style du discours de Abu Bakr Essidik ".La partie théorie commence par le discours, ce type, ce caractéristique mais le pratique partie sept discours, et analyse le style de Abu Bakr.

On concluse que le style de Abu Bakr est très simple et adorable qui donne une bonne interprétation.

Mots Clees: Discours, Abu Bakr, Stylistique

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر:

1. أبوبكر الصديق، علي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، ط3، 1406هـ-1986م

المراجع:

2. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم،

بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م

3. استطبيقا الفن، دراسات ونماذج، علي عبد المعطي محمد، دار المعرفة، الاسكندرية، د ط،

1999م

4. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط3،

1421هـ - 2001 م

5. الأمالي في الأدب الإسلامي، ابتسام مرهون الصفار، دار المناهج، عمان، الأردن، د ط

1426م_2006م

6. أدبية الخطابة الاسلامية، (مدرسة نهج البلاغة نموذجاً)، علي مهدي زيتون، دار الفارابي،

بيروت، لبنان، ط1، 2012م

7. الأدب في عصر النبوة والراشدين، صلاح الدين الهادي، دار العلوم، القاهرة، ط3،

1407هـ/1987م

8. البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة)، يوسف أبو العدوس، دار الأهلية، الأردن، ط1،

1999م

9. البلاغة العربية، عاطف فضل محمد، دار المسيرة، عمان، ط1، 1432هـ/2011م

10. البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، بن عيسى بالطاهر، دار الكتاب الجديد، بنغازي

ليبيا، دط، 2008م

11. البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، محمد عبد المنعم الخفاجي، عبد العزيز شرف،

دار الجبل، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م

12. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حنكه المبراني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1431هـ/2010م، ط3، ج1
13. البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، علي الجارم ومصطفى أمين، القاهرة، الدار المصرية السعودية، 2004م، د ط.
14. البحوث المنهجية في علوم البلاغة، ابن عبد الله أحمد شعيب، ابن خلدون، 2004م، دط.
15. التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1461هـ/2001م
16. تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، عبد الكريم ابراهيم دوحان الجنابي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م
17. جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، للسيد أحمد الهاشمي المكتبة العصرية، ط1، 1999م
18. حاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه، كمال الزماتي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م
19. الخطابة لأرسطو، تر: عبد القادر قنيني، دار افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2008 م
20. الخطبة كنثر فني، عثمان بوغانمي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د ط، 1978م
21. الخطابة واعداد الخطيب، شبلي عبده عبد الجليل، دار الشروق، القاهرة ، مصر، ط2، 1407هـ_1986م
22. صفوة التفاسير، تفسير القرآن الكريم، محمد علي الصابوني، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د س،
23. صفوة التفاسير ، تفسير القرآن الكريم ، محمد علي الصابوني ، ج 2
24. الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح: مفيد قمحة، دار الكتب، بيروت ، لبنان، ط2 ، 1404هـ-1989م

25. علم البيان و تاريخه، الشيخ علي عبد الرزاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1،
1425هـ / 2004م
26. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، مصطفى المراغي، دار الآفاق العربية، القاهرة،
ط1، 1420هـ/2000م
27. علم الجمال وقضاياها، هالة محجوب خضر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م
28. فلسفة الجمال في النقد الأدبي، مصطفى ناصف نموذجاً، كريب رمضان، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، 2009م
29. فن الخطابة، الحوفي أحمد محمد، دار النهضة، مصر، القاهرة، د ط، 2003م
30. موسوعة علوم اللغة العربية، نبيل أبو حلتم، نظمي الجمل، نبيل الزين، زهدي أبو خليل،
دار أسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2005م
31. نقد النثر، قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1406هـ/1980م
32. الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، أحمد أبو المجد ، دار جرير ،
عمان، الأردن، ط1، 1431 هـ/ 2010 م
33. زياد بن أبيه، بحث في الخطابة الأبوية، علي نعيم جفال، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، ط1، 1411هـ/1990م

المعاجم:

34. لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1424هـ_2002م
35. لسان العرب، لابن منظور مج 11
36. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، مج1، ط1 ، 1429هـ-
2008م
37. قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح: مجمد نعيم العرقوسي،
مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط8 ، 1426هـ - 2005م

